﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ [هود: 29]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

مواصلةُ مناقشةِ نوح عليه السلام قومَه، وردُّ شُبُهاتِهِم بالحجج الدّامغة

لَمّا ذَكَرَ نوحٌ عليه السلام لَهُم أوَّلًا: أنَّهُ على حُجَّةٍ ظاهِرَةٍ وبَيِّنَةٍ واضحَةٍ من رَبِّهِ لا مِراءَ فيها، وأنَّ نُبوَّتَهُ ليست كَسْبًا بَشَريًّا ولا هَوًى نَفْسيًّا، وأنَّهُ لَيسَ مِثْلَهُم، فهوَ مُرْسَلٌ من ربِّه مُبَلِّغٌ عنه، وقد أوتيَ منه رَحْمَةً عُمِّيَتْ عليهم بَراهِينُها ودَلائِلُها؛ أردف ذلك بذكر الدليل على صدقه معهم وإخلاصه لهم، مبيِّنًا أنَّه لا يُريدُ مالًا على بَلاغِه، وإنَّما الَّذي يكافِئُهُ ويكافئ من آمن معه من الضعفاء الَّذينَ ناصَروهُ، وصَدَّقوا بَلاغَه، هوَ رَبُّهُ الَّذي أرْسَلَهُ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَالًا﴾: المالُ: الأجرُ أو العَطيَّةُ مُقابِلَ عَمَلٍ ونَحْوِهِ، وهوَ من المَيْلِ، قال الرّاغِبُ: "والمالُ سُمّي بذَلِكَ؛ لِكَونِهِ مائِلًا أبَدًا وزائلًا، ولِذَلِكَ سُمّي عَرَضًا"[1] والمراد هنا: عطيّة مقابل عمل.

2) ﴿أَجۡرِيَ﴾: الأجرُ هوَ الجَزاءُ، "والأُجرَةُ: ما يَعودُ مِن ثَوابِ العَمَلِ دُنْيَويًّا كانَ أو أُخرَويًّا، وجَمْعُ الأجْرِ أُجورٌ... والأجرُ والأُجرَةُ يُقالُ فيما كانَ عَن عَقْدٍ، وما يَجْري مَجرى العَقْدِ، ولا يُقالُ إلّا في النَّفْعِ دونَ الضُّرِّ"[2]، وهو المراد هنا.

3) ﴿بِطَارِدِ﴾: الطَّرْدُ هوَ الإبعادُ والإقْصاءُ، يُقالُ: "طَرَدَهُ طَرْدًا وطَرَدًا، وطَرَدَهُ وأطْرَدَهُ: أبْعَدَهُ ونَحّاهُ، وهوَ شَرِيدٌ طَرِيدٌ، ومُشَرَّدٌ مُطَرَّد"[3].

(1) الرّاغب، المفردات: (ميل).
(2) الرّاغب، المفردات: (أجر).
(3) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (طرد).

وقالَ الرّاغِبُ: الطَّرْدُ: هوَ الإزعاجُ والإبْعادُ على سَبيلِ الاسْتِخفافِ، يُقالُ: طَرَدْتُهُ[1]، والمراد هنا: ولست بمبعدهم عن مجلسي استخفافًا بهم وتحقيرًا[2].

4) ﴿تَجْهَلُونَ﴾: الجَهلُ ضِدُّ العِلْمِ بالشَّيءِ والإحاطَةِ بهِ، وعدمُ الفهْمِ والتَّعَقُّلِ، قال الزَّمَخْشَري: "فُلانٌ جَهولٌ، وقَد جَهِلَ بالأمْرِ، وجَهِلَ حَقَّ فُلانٍ، وهوَ يَجْهَلُ على قَوْمِهِ: يَتَسافهُ عَلَيهِم.. واستجهله: عدَّه جاهلًا، وتجاهل: أرى من نفسه أنَّه جاهل، وجاهلَه: سافهه"[3] والمراد هنا: تسفهون، وتفعلون أفعال أهل الجهل، فتكذبون[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

من أدلَّة صدق الرَّسول، أنَّهُ لا يطلبُ أجرًا على تبليغ دَعْوَتِهِ، ولا تثنيه جهالةٌ ولا إنكارٌ.

في هذه الآيَةِ الكَريمَةِ يُنادي نَبيُّ اللّه نوحٌ ﷺ قَومَهُ قائلًا لَهُم: "لا أَطْلُبُ مِنْكُم على تَبْليغِ رِسالَةِ ربي مالًا، وإنَّما أَطْلُبُ جَزائي مِن اللّه، وما أنا بطارِدِ الَّذينَ آمَنوا برَبِّهِمْ عَن مَجْلِسي ومُعاشَرَتي، لِمُجَرَّدِ احتقاركُمْ لَهُمْ؛ لأنَّهم سَيُلاقونَ رَبَّهُم يَومَ القيامَةِ، فيَشْكونَني إلَيهِ إنْ طَرَدْتُهُمْ لِفقْرِهِمْ، ولكنّي أراكُمْ قَوْمًا تَجْهَلونَ، ما يَصِحُّ أنْ يتفاضلَ بهِ الخَلْقُ عِنْدَ اللّه، أهوَ الغِنَى والجاهُ، كَما تَزْعُمونَ؟ أم اتِّباعُ الحَقِّ وعَمَلُ الخَيرِ؟"[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالَةُ الواو في قَولِهِ: ﴿وَيَٰقَوْمِ﴾:

الواو هُنا عاطِفةٌ لِجُملَةِ ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ على الجُملَةِ

دَعـوَةُ الأنبياءِ، قـائِـمَـةٌ على الحوارِ الفعّال، والمُـنـاقَـشَـةِ الإيجابيَّة

(1) الرّاغب، المفردات: (طرد).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/55.
(3) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (جهل)
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/374.
(5) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص: 312.

السّابقَة: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي﴾ [هود: 28] وهو من عَطفِ الجُمَلِ على بَعضِها لاتِّفاقِ الجُملتَينِ في الإنشائيةِ، ولِتَشْريكِ الجُملتَينِ في حُكمٍ واحِدٍ، وهوَ مُناقَشَةُ قَومِهِ ورَدُّ شُبُهاتِهِم.

الغَرضُ مِن النِّداءِ في قوله: ﴿وَيَٰقَوۡمِ﴾:

بيانُ أدَبِ الأنْبياءِ مَعَ أقوامِهِم، وتَعظيمِ شَأنِهِم

رَدَّدَ سَيدُنا نوحٌ عليه السلام النِّداءَ لِقَومِهِ بـ (يا) الدالَّةِ على بُعْدٍ، والمراد بالبُعد هنا: البُعدُ في المنزلة ورِفعَةِ القَدر، فلا شكَّ أنَّه عليه السلام كان حريصًا على إيمان قومه، مشغولًا بشأنهم.

سرُّ إعادة النِّداء بـ ﴿وَيَٰقَوۡمِ﴾، وسرُّ عطفه بالواو:

إعادة النِّداء لونٌ من الحرص والإشفاق عليهم

وفي إعادَة الخِطابِ بـ ﴿وَيَٰقَوۡمِ﴾ تَأكيدٌ لِما في الخِطابِ بِهِ أوَّلَ مَرَّةٍ من الدلالة على حرصه على إيمان قومه، لاستنزال طائر نفورهم تذكيرًا لهم، بأنَّه منهم، فلا يريد لهم إلّا خيرًا[1].

وأمّا عَطْفُ النِّداءِ بالواوِ مَعَ أنَّ المُخاطَبَ بِهِ واحِدٌ، وشَأْنُ عَطْفِ النِّداءِ أنْ يَكونَ عِنْدَ اخْتِلافِ المُنادَى... فأمّا إذا اتَّحَدَ المُنادى؛ فالشَّأْنُ عَدَمُ العَطْفِ"[2]، بحيث "يتعيّن هنا أن يكون العطف من مقول نوح عليه السلام لا من حكاية الله عنه، ثمّ يجوز أن يكون تنبيهًا على اتّصال النّداءات بعضها ببعض، وأنّ أحدها لا يغني عن الآخر، ولا يكون ذلك من قبيل الوصل؛ لأنّ النّداء افتتاح كلام، فجملته ابتدائيّة، وعطفها - إذا عطفت - مجرّد عطف لفظيّ، ويجوز أن يكون ذلك تفنّنًا عربيًّا في الكلام عند تكرّر النّداء استحسانًا للمخالفة بين التّأكيد والمؤكَّد"[3].

دِلالَةُ التَّعبيرِ بالمُنادى (قَومِ) في السّياق:

تلطُّف الدّاعي بالمدعوّين من أخلاق المرسلين

حينَ أرادَ نوحٌ عليه السلام مُخاطَبةَ هَذا الجمعِ ناداهُم بكَونِهِم قَومَه، وليسوا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/50.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/53.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/54.

بَعيدينَ عنهُ أو غُرَباءَ، بَل جَعَلَهُم الأهلَ والعشيرةَ تَلَطُّفًا بهم واستدراجًا لَهُم؛ لَعَلَّه يَجدُ مِنهم صَوابًا أو إرشادًا، فإنَّ المُحبَّ دَومًا يَرى قَومَهُ أولَى النّاسِ بالقُربِ، فخاطَبَهُم خِطابًا في غايَةِ التَّلَطُّفِ بهم"[1].

دلالَةُ الفعلِ المُضارِعِ المَنفيِّ ﴿لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾ في الآية:

الأنبياءُ لا يُريدونَ نَفْعًا دُنيَويًّا، ولا عرضًا ماديًّا

عبَّر هُنا بالفعلِ المُضارِعِ الدّالِّ على التَّجَدُّدِ والحدوثِ دِلالَةً على تَجَدُّدِ مَقولَتِهِ لَهُم وتكرُّرِها لإشعارهم، بعَدَمِ حاجَتِهِ إلَى مالهم لِكَونِهِ مَمدودًا بغِنى اللّه تعالى وعَطائِهِ، والمُرادُ أنَّهُ عليه السلام: "لَمّا أظْهَرَ لَهُمْ نوحٌ عليه السلام أنَّهُ يُجْبِرُهُمْ على إيمانٍ يَكْرَهونَهُ؛ انْتَقَلَ إلى تَقْريبِهِمْ مِنَ النَّظَرِ في نَزاهَةِ ما جاءَهُمْ بِهِ، وأنَّهُ لا يُريدُ نَفْعًا دُنْيَويًّا بأنَّهُ لا يَسْألُهُمْ على ما جاءَ بِهِ ما لا يُعْطونَهُ إيّاهُ، فبماذا يَتَّهِمونَهُ حَتَّى يَقْطَعوا بكَذِبِهِ"[2].

مَعنَى حَرْفِ الجَرِّ (على) ودِلالَتُه:

نفاسةُ دَعوَةِ الرُّسُلِ الكِرامِ، وعلوُّ قدرِ ما يدعون إليه

حَرْفُ الجَرِّ (على) يَأتي مُفيدًا لِلاسْتِعْلاءِ، ولَمّا كانَ ما جاءَ بِهِ نوحٌ عليه السلام أمرًا عاليَ القدْرِ رَفيعَ الشَّأنِ، وهوَ دَعْوَتُهُ لَهُم بإفرادِ اللّه تعالى بالوَحْدانيَّةِ والعُبوديَّةِ الخالِصَةِ المُطْلَقَةِ صارَ إبْلاغُه وإنذارُهُ مِن أعْلى ما يُلتَفتُ إلَيهِ إشعارًا بعُلوِ هذهِ الدَّعْوَةِ ورِفعَةِ قدْرِها.

مَرْجِعُ الضَّميرِ في ﴿عَلَيۡهِ﴾، وعلاقَتُهُ بالمَعْنى:

عُلوُّ البَلاغِ والإنْذارِ مِن اللهِ ورُسُلِهِ عليهم السلام

الضَّميرُ في قَولِهِ: ﴿عَلَيۡهِ﴾ إمّا " لِلتَّبْليغِ المَفْهومِ مِمّا تَقَدَّمَ، وقيلَ: الضَّميرُ لِلإنْذارِ، وإفرادِ اللّه سُبحانَهُ بالعِبادَةِ، وقيلَ: لِلدُّعاءِ إلى التَّوحيدِ، وقيلَ: غَيرُ ذَلِكَ، وكُلُّها أقوالٌ مُتَقارِبَةٌ"[3].

أو أنَّه: "عائِدٌ إلى المَذْكورِ بمَنْزِلَةِ اسْمِ الإشارَةِ في قَوْلِه: ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ؛ فإنَّ الضَّميرَ يُعامَلُ مُعامَلَةَ اسْمِ الإشارَةِ "[4]، وكلُّ وجهٍ ينتج معنى، وكلُّها تتعانق، والرَّسم واحد، وهو من الإيجاز البليغ.

(1) الصّاوي، حاشية الصاوي على الجلالين: 7/118.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/54.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/41.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/55.

نُكْتَةُ تَنْكِيرِ المَفْعولِ ﴿مَالٗا﴾ في السّياق:

حقارةُ المالِ في مُقابِلِ البلاغ عن الله ذي الجلال

جاءَ لَفظُ ﴿مَالٗا﴾ نكرةً "لِلتَّحقيرِ والتَّقليلِ مِن قيمَةِ هَذا المَطْلوبِ - إذا طُلِب - لأنَّ الأنْبياءَ الكِرامَ صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيهِم ما بُعِثوا أُجَراءَ لِأحدٍ؛ لأنَّ المُتكفِّلَ بأجرِهِم هوَ مَن أرْسَلَهُم ﷻ، ولا يَكونُ مِنْهُم أيُّ التِفاتٍ إلى تَفاهاتِ الدُّنيا وما حَوَتْهُ، وكُلُّ ما اسْتَقَرَّ في أيدي البَشَرِ بالنِّسْبَةِ لَهُم مِن مُحَقِّراتِ الأُمورِ، فأعيُنُهُم مَنْصوبَةٌ إلى ما عِنْدَ اللّه تعالى مِن عَظيمِ الأجْرِ والنَّعيم.

بَلاغَةُ الاحْتِراسِ في قَولِهِ: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾:

اللهُ وحدَهُ مَن يُعطي الأجورَ العظامَ لِأنْبيائِهِ الكِرامِ

أدَبُ النُّبوةِ أدَبٌ راقٍ، والبَلاغُ عِنْدَ اللّه تعالى لا يَكونُ إلّا مِن أصْحابِ الهِمَّةِ العاليَةِ، ولِمَ لا؟ وهُم مَنْ ربّاهُمُ اللّه تعالى على عَيْنِهِ، واصْطَفاهُمْ لِحَمْلِ مَنْهَجِهِ ودَعْوَتِهِ إلى الخَلائِقِ، وسَيدُنا نوحٌ عليه السلام؛ "لَمّا نَفى أنْ يَسْألَهُمْ مالًا، والمالُ أجْرٌ، نَشَأ تَوَهُّمُ أنَّهُ لا يَسْألُ جَزاءً على الدَّعْوَةِ، فجاءَ بجُمْلَةِ ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ احْتِراسًا"[1].

الغَرَضُ مِن التَّعبيرِ بأسلوبِ القَصْرِ في السّياق:

أجرُ المرسلين على التَّبليغ مضمون بنصِّ الوعد البليغ

في قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ قَصَرَ سيّدُنا نوحٌ أجْرَهُ على اللّه تعالى قَصْرًا حَقيقيًّا، وهو هُنا يُفيدُ القَلْبَ؛ أي: قَلْبَ مُعْتَقَدِ هَؤلاءِ القَوم - وبَيانَ أنَّ أجرَهُ لَيْسَ على أحَدٍ مِنْهُم، إنَّما أجْرُهُ على اللّه تعالى وحْدَهُ، قال الإمامُ البِقاعي رَحِمَهُ اللّه تعالى: "ولَمّا كانَ نَفْيُ ذَلِكَ عامًّا للفضْلِ الدُّنْيَوي، وكانَ الاتِّصافُ بقِلَّةِ ما في اليَدِ إنَّما يَكونُ ضارًّا؛ إذا كانَ صاحِبُهُ يَسْألُ غَيْرَه؛ نَفى عنهُ هَذا اللازِمَ العائِبَ، فقالَ مُجيبًا عَن نَفْيِهِم الفضلَ عنهُ وعَن أتباعِهِ بأنَّه قَد يُريدُ مِنهُم على ذَلِكَ ثَوابًا دُنْيَويًّا.. ونَبَّهَ بهَذا على أنَّهُ لا غَرَضَ لَهُ مِن عَرَضٍ دُنيَويٍّ يُنَفِّرُ المَدعو عنهُ، فوَجَبَ تَصْديقُهُ، وفيهِ تَلْقينٌ لِلجَوابِ عَن قَولِ قُرَيشٍ: لَولا أُلقيَ إلَيهِ كَنْزٌ"[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/55.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور: 9/274، 273.

نُكْتَةُ خِلافِ الظّاهِرِ بالْمُغايَرةِ بَيْنَ ﴿مَالًا﴾ و﴿أَجْرِيَ﴾:

نفيُ النَّفعِ الدُّنيويِّ على التَّبليغ ابتغاءَ للأجر من الله وحده

"والمُخالَفةُ بَيْنَ العِبارَتَيْنِ في قَوْلِهِ: ﴿مَالًا﴾ و﴿أَجْرِيَ﴾ تُفيدُ أنَّهُ لا يَسْألُ مِنَ اللهِ مالًا، ولَكِنَّهُ يَسْألُ ثَوابًا، والأجْرُ: العِوَضُ على عَمَلٍ، ويُسَمّى ثَوابُ اللهِ أجْرًا؛ لأنَّهُ جَزاءٌ على العَمَلِ الصّالِحِ"[1].

أو أن يكون التَّعبير بالأجر بعد التَّعبير بالمال؛ نفيًا لظنِّهم أن يكون عوضًا، والمعنى: "أي: على ما قُلتُه في أثناءِ دَعوَتِكُم ﴿مَالًا﴾ تؤدّونَهُ إلَيَّ بعدَ إيمانِكُم واتِّباعِكُم لي، فيكونُ ذَلِكَ أجرًا لي في مُقابلةِ اهتِدائِكُم ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ الَّذي يُثيبُني في الآخِرَةِ، وفي التَّعبيرِ عَنهُ حينَ نُسبَ إلَيهِم بالمالِ ما لا يَخفَى مِن المَزيَّة"[2]. ففي التَّعبير بالأجْرِ إحاطَةٌ بالعوض بكلِّ سبيل إمّا بالمالِ، وإمّا بالثَّوابِ والجَزاءِ، وفي المغايرة دلالة الارتِقاءِ بعلوِّ الهِمَّةِ ورُقيٍّ في النَّفْسِ.

دِلالَةُ العَطفِ في عبارة: ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾:

الإيمان بالله سببٌ للقرب، والاعتقاد بأفضليَّة المال عليه سببٌ للبُعد

طَلَبَ قَومُ نوحٍ مِنهُ أنْ يُقصيَ، ويُنَحِّي عَنهُ المؤمنينَ برِسالَتِهِ إزراءً لَهُم وتَقْبيحًا لِشَأنِهِم لِضَآلةِ منزلتِهِم - مِن وُجهةِ نَظرِهِم السيئةِ - وكَما قيلَ: "وَلَكِنَّ عَينَ السُّخطِ تُبدي المَساوِيا"، فجاءَ قولُه ﷺ نافيًا هَذا الطَّلَبَ وعاطِفًا إيّاهُ على قَولِهِ السابق: ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾، فعَطف جُمْلَةَ ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ على جملَةِ ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾؛ لِأنَّ مَضمونَها كالنَّتيجَةِ لِمَضمونِ المَعطوفِ عَلَيها؛ لِأنَّ نَفْيَ طَمَعِهِ في المُخاطَبينَ يَقْتَضي أنَّهُ لا يُؤْذي أتْباعَهُ لِأجْلِ إرْضاءِ هَؤُلاءِ"[3]. "ولَمّا كانَ التَّعبيرُ برَذالَةِ المُتَّبِعِ مِمّا يُنَفِّرُ أهلَ الدُّنيا عَن ذَلِكَ التّابِعِ؛ بَيَّنَ لَهُم أنَّ شَأنَهُ غَيرُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/55.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 12/55.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/55.

شَأنِهم، وأنَّه رَقيقٌ على مَن آمنَ بهِ رَفيقٌ به، رَحيمٌ لهُ، وإنْ كانَ متأخِّرًا في الدُّنيا مَحرومًا مِنها خَوفًا مِن اللهِ الَّذي اتَّبَعوه فيهِ، فقالَ: ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾، وأغرَقَ في النَّفي بقولِهِ: ﴿بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، أي: أقَرّوا بألسنَتِهم بالإيمانِ"[1].

لطيفةُ ارتباط نفي الطَّرد بجملة: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ﴾:

تَعانُقُ الجُمَلِ مَعَ بعْضِها، يَجْعَلُ لِلكَلامِ مَزِيَّةَ التَّعانُقِ والتَّواصل

في قَوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ قيلَ: هوَ جَوابٌ عَمّا لوَّحوا بهِ بقولِهِم: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: 27]، مِن أنَّهُ لَو اتَّبَعَهُ الأشرافُ؛ لَوافقوهُمْ، وأنَّ اتِّباعَ الفُقَراءِ مانِعٌ لهَمُ عن ذَلِكَ، كَما صَرَّحوا بهِ في قَولِهِم: ﴿۞قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الشعراء: 111]، فكانَ ذَلكَ التِماسًا مِنهُم لِطَردِهِم، وتَعليقًا لِإيمانِهِم بهِ ﷺ بذَلكَ؛ أنَفةً مِن الانتظامِ مَعهم في سلكٍ واحدٍ"[2].

سِرُّ التَّعبيرِ بالجُملَةِ الاسْميَّةِ في السّياق:

الثَّباتُ على المَبْدَأ شِعارُ المُخْلِصينَ الرَّبانيين

نجد في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أنَّ التعبيرَ بالجُمْلَةِ الاسْميَّةِ يفيد الدَّلالة على الثُّبوتِ والدَّوامِ والاسْتمرارِ على مَبْدَأِ الحَقِّ، والتزامِ الرَّأفةِ والرَّحمَةِ بقَومِهِ، فهوَ لا يَتَغَيَّرُ، ولا يَتَحَوَّلُ عَن هذه المَبادِئِ - وهَذا شَأنُ الأنبياءِ جَميعًا - فهُم مَفْطورونَ على الرَّأفةِ والرَّحمَةِ واللِّينِ ومَكارِمِ الأخلاقِ[3].

بَلاغَةُ التَّعبيرِ بالمسنَدِ إلَيهِ ضَميرِ التَّكَلُّم ﴿أَنَا۠﴾:

حِفْظُ كَرامَةِ الفُقَراء، واسْتيفاءِ حُقوقِهِم، دأْبُ الأنبياءِ وديدنهم

عَرَّضَ قَومُ نوحٍ بجبروتِهم وكِبَرِ نُفوسِهم ألّا يُؤمِنوا بنوحٍ ودَعْوَتِهِ إلّا إذا أبْعَدَ هَؤلاءِ الأراذِلَ، "وهُم سفلةُ النّاسِ، وإنَّما وصَفوهُم بذَلِكَ لِفقْرِهِم، جَهْلًا مِنْهُم واعْتِقادًا أنَّ الشَّرَفَ هوَ بالمالِ والجاهِ، ولَيْسَ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/274.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/41، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/202.

(3) قال الشَّيخُ عبد القاهر: "الفرقُ بينَ الخَبَرِ إذا كانَ بالاسمِ، وإذا كانَ بالفِعلِ: أنَّ موضوعَ الاسمِ على أنْ يُثبِتَ بِهِ المَعنَى لِلشَّيءِ مِن غَيرِ أن يَقتَضي تَجَدُّدَهُ شَيئًا بَعدَ شَيءٍ، وأمّا الفِعلُ، فمَوضوعُهُ على أنَّه يَقتَضي تَجَدُّدَ المَعنَى المثبتِ بِهِ شَيئًا بَعدَ شَيءٍ"، يُنظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 174.

الأمْرُ كَما اعْتَقَدوا، بلِ المُؤمِنونُ كانوا أشْرَف مِنْهُم على حالِ فقْرِهم وخُمولِهِم في الدُّنيا"[1].

ومِن هُنا أسْنَدَ ﷺ نَفْيَ طَرْدِهِم إلَى نَفْسِهِ بضَميرِ المُتَكَلِّم مُبالَغَةً في نَفْيِ أنْ يَقَعَ مِنْهُ ما أرادَهُ هَؤلاءِ، والتَّعْبيرُ بإضافةِ النَّفْيِ إلى المُتَكَلِّم نَفْسِهِ أقوى في أداءِ المُرادِ مِن أنْ لو عَبَّرَ بقَولِهِ: "لَنْ أطرُدَهُم"؛ ليَكونَ الرَّدُّ أقوَى وأبْلَغَ على غُرورِ أنْفُسِهِم وصَلَفِ عِنادِهِم.

مَعنَى الباء ودلالَتُها في قَولِهِ: ﴿بِطَارِدِ﴾:

المُـؤمِـنـونَ المُسْتَضعَفونَ، مـوصـولـون بـأنـبـيـائـهـم ملاصِقونَ لهم باطِّراد

الباءُ في قَولِهِ: ﴿بِطَارِدِ﴾ حَرفُ جَرٍّ زائدٌ جاءَ تَأكيدًا مِنْهُ ﷺ نَفيَ طَرْدِ هَؤلاءِ الأتْباعِ عَن مَجْلِسِهِ أو التَّعامُلِ مَعَهُم لِكَونِهِم هُمُ المُصَدِّقينَ لَهُ ﷺ وقَد قالوا ذَلِكَ؛ "التِماسًا مِنْهُم لطردِهِم، وتَعْليقًا لِإيمانِهِم بِهِ ﷺ أنَفةً مِن الانْتِظامِ مَعَهُمْ في سِلْكٍ واحِدٍ، فأدَّتِ الباء هُنا دَوْرًا بارِزًا تَأكيدًا لِعَدَمِ وُقوعِ الطَّردِ لَهُم مِنْهُ[2] ﷺ. "وقرئ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، بالتنوين على الأصل"[3]. ممّا يدلُّ على أنَّ زيادةَ الباءِ هُنا لتوكيد المعنى، فهو حرفٌ يُتوصَّل به لزيادة التوكيد.

سِرُّ إضافةِ خَبَر (ما) لِلاسْمِ المَوصولِ:

الحُكمُ يَكونُ بالظَّواهِرِ المعلنة الدّالَّةِ على صِدقِ الإيمانِ ورسوخه

أُضيف خبرُ ما الحِجازيَّةِ هُنا، إلى الاسم المَوصولِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، لِكَونِهِم المَخصوصينَ بالطَّردِ والإبعادِ، والتَّنبيهِ على خَطَأ هَؤلاءِ القَومِ في طَلَبِهِم هَذا، مَعَ وصْفِ هَؤلاءِ المُرادِ إبعادُهُم، بكَونِهِم آمَنوا بنَبي اللّه نوحٍ ﷺ وناصَروهُ، ولِأنَّ مَصيرَهُمْ إلَى اللّه تعالى؛

(1) ابن جُزَيّ، التّسهيل لعلوم التّنزيل: 1/368.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/202.

(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/266. وفي معنى قول الزمخشري: "التنوين على الأصل"، قال السمين: "يعني: أن أصل اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال العملُ، وهو ظاهرُ قولِ سيبويه. قال أبو حيّان: ويمكن أن يُقال: الأصلُ الإضافةُ لا العملُ، لأنه قد اعتوره شَبَهان، أحدهما: لشَبَهه بالمضارع وهو شَبَهٌ بغير جنسه، والآخر: شَبَهُه بالأسماء، إذا كانت فيه الإضافة، فكان إلحاقُه بجنسه أَوْلى"، يُنظر: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون: 6/317.

فيُحاسِبُهُم على سِرِّهم وعَلَنِهم، أمّا أنا، فأكتَفي مِنْهُم بظَواهِرِهم الَّتي تَدُلُّ على صِدقِ إيمانِهِم وشِدَّةِ إخلاصِهِم.

سِرُّ التَّعبيرِ بالاسْمِ المَوصولِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

شَـرَفُ التَّعبيرِ بوَصفِ الإيمانِ تـنـويـهٌ بـما يقتضيه من علوِّ الشَّأنِ

عَبَّر سَيدُنا نوحٌ ﷺ "عن أتْباعِهِ بطَريقِ المَوْصوليَّةِ بقَوْلِهِ: الَّذينَ آمَنوا لِما يُؤْذِنُ بِهِ المَوْصول من تَغْليظ قَوْمِهِ في تَعْريضِهِمْ لَهُ بأنْ يَطْرُدَهُمْ بما أنَّهُمْ لا يُجالِسونَ أمْثالَهُمْ؛ إيذانًا بأنَّ إيمانَهُمْ يوجِبُ تَفْضيلَهُمْ على غَيْرِهِمُ الَّذينَ لَمْ يُؤْمِنوا بِهِ، والرَّغْبَةَ فيهِمْ، فكَيْف يَطْرُدُهُمْ؟ وهَذا إبْطالٌ لِما اقْتَضاهُ قولهمْ: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: 27] مِنَ التَّعْريضِ بأنَّهُمْ لا يُماثِلونَهُمْ في مُتابَعَتِهِ، والطَّرْدُ: الأمْرُ بالبُعْدِ عن مَكانِ الحُضورِ تَحْقيرًا أو زَجْرًا"[1].

مَوقِعُ جُملَةِ ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ مِمّا قبلَها ودِلالَتُها:

أهـلُ الإيـمـانِ لا يُـضـامـونَ عِـنـدَ مُلاقاةِ رَبِّهِم، بل في ملاقاتهم لهُ سموٌّ ومقام

هذه الجملة ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ مفصولة عمّا قبلها، لما بينهما من (كمال الاتصال)، فقد جيء بها على سبيل الاستئناف؛ "تعْليلًا لامْتِناعِهِ ﷺ عن طَردِهِمْ، أي: إنَّهُم فائِزونَ في الآخِرَةِ بلِقاءِ رَبِّهِم، موقِنونَ بِهِ، عالِمونَ أنَّهُم مُلاقوهُ لا مَحالَةَ، فأطْرُدُهُمْ؟ أو أنَّهُم مُلاقوا رَبِّهِم، فيُخاصِمونَ طارِدَهُمْ عِندَهُ، فيُعاقِبُهُ على ما فعَل، وقيلَ: المعنى: إنَّهُم يُلاقونَهُ تعالى، فيُجازيهِم على ما في قُلوبِهِم مِن إيْمانٍ ثابِتٍ، كَما ظَهَرَ لي أو على خِلافِ ذَلِكَ مِمّا تَعرِفونَهُم بِهِ مِن بِناءِ أمرِهِم على بادِئِ الرَّأي مِن غَيرِ تَعَمُّقٍ في الفِكْرِ، وما عَلَيَّ أنْ أشُقَّ عن قُلوبِهِم، وأتَعرَّف سِرَّ ذَلِكَ مِنهُم حَتَّى أطْرُدَهُم، إنْ كانَ الأمرُ كَما تَزعُمونَ[2].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/55.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/41، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/202، والزّمخشريّ، الكشاف: 2/266.

دلالَةُ التَّعبيرِ بالجُملَةِ الاسميَّةِ المُؤكَّدَةِ في السّياق:

تَذْكيرٌ بالعَودَةِ إلَى اللهِ القدير، ولِـقـاءِ فضله المغدق الأثير

جاءَتْ جُملَةُ ﴿إِنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ﴾ مُؤكَّدَةً؛ لِأنَّ المَلأ الَّذينَ كَفروا مِن قَومِهِ كانوا يُنْكِرونَ البَعثَ والحِسابَ، فخاطبهم القرآنُ الكريم خطابَ المتردِّد بالتأكيد بإنَّ واسمية الجملة تعريضًا بشكِّهم في يوم البعث وإنكارهم له، ففي التَّأكيد "تَنْبيهٌ على العَودَةِ إلى اللّه ولِقاءِ جَزائِهِ، فيوصلُهُم إلَى حَقِّهِم عِندي إنْ ظَلَمتُهُم بالطَّردِ"[1].

وهذا التَّوجيه مبنيٌّ على كون المراد بلقائهم ربَّهم حَقيقَتَهُ، أي: يوم القيامة، فيكون واردًا "لِرَدِّ إنْكارِ قَوْمِهِ البَعْثَ، وإنْ كانَ اللِّقاءُ مَجازًا؛ فالتَّأكيدُ لِلاهْتِمامِ بذَلِكَ اللِّقاء"[2].

سرُّ الحملِ على الحقيقة أو المجاز:

لِقاءُ اللهِ تعالى مانعٌ من ظلم النّاس؛ لما فيه من رهبةِ الملاقاة

قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ﴾ من حيث الحمل على الحقيقة أو المجاز قولان:

الأول – الحمل على الحقيقة: وعليه، تكون " جُملَةُ ﴿إِنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ﴾ في مَوْضِعِ التَّعْليلِ لِنَفي الطَّرد"[3].

الثاني – الحمل على المجاز: وعليه، فإنه يحتمل أن يكون المراد بلقاء الله تعالى، أي: في الصلاة، أو حين حضورهم مجلسَهُ ﷺ على معنى:

"أنّهُم يدعون ربّهُم في صلاتِهِم، فينتصِرُ اللّه لهُم... أو أنّهُم مُلاقو ربِّهِم حين يحضُرون مجلِس دعوتي؛ لِأنّي أدعو إلى اللّه لا إلى شيء يخُصُّني، فهُم عِند مُلاقاتي، كمن يُلاقون ربّهُم؛ لِأنّهُم يتلقّون ما أوحى اللّه إليّ[4].

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/165.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/56، 55.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/55.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/55.

سِرُّ الإضافة في لفظ ﴿رَبِّهِمْ﴾:

الإضافةُ إلَى المَلِكِ العَلّامِ شَرَفٌ لِكُلِّ الأنامِ

جاء التّعبير المُفصِحُ عَن حِوار نوحٍ ﷺ مع قومه في قوله: ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ بإضافة الضّمير العائد إلى الثلّة المؤمنة التي آمنت به إلَى اسم الربِّ إضافةَ تَشْريفٍ وتعظيمٍ لِعُمق يقينهم وإيمانهم به سبحانه، والمُرادُ: أنَّهُم أيْقَنوا، وأذْعَنوا بإيمانٍ ويَقينٍ للّه تعالى، فهو مَنْ أوْجَدَهُمْ، ورَبّاهُمْ، وتَكَفَّلَ بهم، وهو المُحْسِنُ إلَيهِم بَعْدَ إيْجادِهِم، ورَبّاهُمْ على عَينِ بَصيرَتِهِ ونورِ هدايَتِهِ، وتَكَفَّلَ لَهُم بالثَّوابِ والعَطايا.

مَعنى الواوِ ودلالتُها في لفظ ﴿وَلَٰكِنِّيٓ﴾:

يُحجبُ المُتَكَبِّرونَ - بجهلهم - عَن الخَيرِ، لما في الجهالة من الضّير

الواوُ هُنا إمّا أنْ تَكونَ حاليةً حِكايَةً لِحالِ رؤيته هَؤلاءِ القومَ في نَظرَتِهِم القاصِرَةِ إلَى المُؤمِنينَ الموحِّدينَ، وأنَّهُم مِن الزرايَةِ بمَكانٍ، لا يَستَحِقونَ مُعامَلَةً أو مُجامَلَةً، وإمّا عاطِفةً لِجُملَةِ ﴿أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ وصْفًا لَهُم بجَهالَةِ هَؤلاءِ المُتَكَبِّرينَ وعِنادِهِمْ، فجاءتِ الجُملَةُ معطوفةً على ما سَبَقَ رَدًّا على شُبُهاتِهِم المَزعومَةِ بسَفاهَةِ هَؤلاءِ المُؤمِنينَ وتَحْقيرِ شَأنِهِم.

دِلالَةُ التَّعبيرِ بالاسْتدراكِ في لفظ ﴿وَلَٰكِنِّيٓ﴾:

جَهْلُ القيمِ الَّتي يُقَدَّرُ بها النّاسُ عِندَ اللهِ مِن أسوَءِ الجَهلِ وأقساه

جاءَ قَولُهُ: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ اسْتِدْراكًا مُؤكِّدًا لِمَضمونِ ما قَبْلَه، أي: لَنْ أطْرُدَهُم؛ لِأنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ حَقّي بَعْدَ أنْ آمَنوا، وبَعْدَ أنْ تَكَفَّلَ اللّه بمُحاسَبَتِهِم، ولَكِنّي مَعَ هَذا البَيانِ المَنْطِقي الواضِحِ، أراكُمْ قَوْمًا تَجْهَلونَ القيمَ الحقيقيةَ الَّتي يُقَدَّرُ بها النّاسُ عِندَ اللّه[1]، "فمَوْقِعُ الاسْتِدْراكِ هوَ أنَّ مَضْمونَ الجُمْلَةِ ضِدُّ مَضْمونِ الَّتي قَبْلَها، وهيَ جملَة ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾، أيْ: لا رَيْبَ في ذَلِكَ، و﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾، فتَحْسَبونَهُمْ لا حَضْرَةَ لَهُمْ، وأنْ لا تَبِعَةَ في طَرْدِهِمْ"[2].

(1) طنطاويّ، التفسير الوسيط: 7/195.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/56.

دَلالَةُ التَّعبيرِ بالفِعلِ المُضارِعِ ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ في السّياق:

جَهلٌ مُخكَمٌ مُتَجَدِّدٌ تنبئ به العبارة في هذه الآية

في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ عَبَّرَ سيدُنا نوحٌ ﷺ هُنا بقَولِ: ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ فِعْلًا مُضارِعًا دالًّا على تَجَدُّدِ الرُّؤيَةِ لِحالَةِ الجَهلِ الَّتي هُمْ عَلَيها واستمرارها، كَما عبَّروا هُمْ سابِقًا في قَولِهِم: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ﴾ بالفِعلِ المُضارِعِ الدّالِّ على تَجَدُّدِ اسْتهزائِهِم وسُخْريَّتِهِم مِنهُ ﷺ فهوَ لَمْ يَصِلْ إِلَى دَرَجَةٍ أعلَى مِن دَرَجَتِهِم البَشَريَّةِ، وهَذا مِن بابِ (مُراعاةِ النَّظيرِ) بِرَدِّ الألفاظِ ومَعانيها إِلَى وادٍ واحِدٍ، وهوَ وادي الرُّؤيَةِ، فجاءَ التَّعبيرُ بها هُنا موافِقًا لِتَعبيرِهِم جَوابًا بجَوابٍ ورَدًّا بِرَدٍّ.

سِرُّ التَّعبيرِ بِلفظ ﴿قَوْمَا﴾، بَعدَ ضَميرِ الخِطابِ ﴿أَرَىٰكُمْ﴾:

زيادَةُ تَجهيلِ فِكْرِهِم ونَهْجِهِم، وكأنَّه سجيَّة فيهم

أقحم ﷺ لَفظَ ﴿قَوْمَا﴾ مَعَ أنَّهُ يَجوزُ حَذْفُها زيادَةً في الإهانَةِ، ومُبالَغَةً في تَجهيلِ أمرِهِم، وبيانًا لكون الجهل فيهم، كأنَّه طبعٌ وسجيَّةٌ، فأراد ﷺ بالنصِّ عليه بيانَ أنَّهم مطبوعون على هذا الجهل وتلك السفاهة، وبَيانَ أنَّهُم هُم المَخصوصونَ بهَذا الوَصفِ، المقصودون به دون غيرهم، وأنَّه الأليَقُ بهِم، ولَو لم يُذكَر لَرُبَّما انْتَفى عَنهُم هَذا.

سِرُّ التَّعبيرِ بالفِعلِ المُضارِعِ ﴿تَجْهَلُونَ﴾:

الشَّرَفُ الحَقيقيُّ قَرينُ الإيمانِ، والجَهلُ قرين الكفران

جاءَ الفعلُ ﴿تَجْهَلُونَ﴾ مُضارِعًا لِلدِّلالَةِ على التَّجَدُّدِ والاسْتِمرارِ، والمَعنَى: تَتَسافهونَ على المُؤمِنينَ بِنِسْبَتِهِم إِلَى الخَساسَةِ، وتَتَطاوَلونَ عَلَيهِم تَطاوُلًا يَدُلُّ على طُغْيانِكُمْ وسَفاهَتِكُمْ، وتَدّعونَهُمْ أراذِلَ النّاسِ زَعمًا مِنْكُم أنَّ الرَّذالَةَ بالفقرِ، وأنَّ الشَّرَف بالغِنَى، وهَذا يَدُلُّ على أنَّ جَهْلَهُمْ مُتَجَدِّدٌ مَعَهُمْ ما تَجَدَّدَتْ حَياتُهُمْ.

نُكْتَةُ حَذْفِ المَفعولِ للفعل ﴿تَجْهَلُونَ﴾:

شِدَّةُ الجَهلِ، مَجْلَبَةٌ لِظُلُماتِ الكُفرِ

حَذفُ مَفعولِ ﴿تَجْهَلُونَ﴾ لِلعِلْمِ بِهِ، ولِلإشارَةِ إِلَى شِدَّةِ جَهْلِهِم، أي: تَجْهَلونَ كُلَّ ما يَنبغي ألّا يَجْهَلَهُ عاقِلٌ"[1]، فالمراد توفير العناية

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/194.

على الفعل، والمراد من الحذف التعميم، والمعنى: ﴿تَجْهَلُونَ﴾ بكُلِّ ما يَنبَغي أنْ يُعلَمَ، ويَدخُلُ فيهِ جَهْلُهُم بلِقاءِ اللهِ ﷻ وبِمَنْزِلَتِهِم عِنْدَهُ وباستيجابِ طَرْدِهِمْ، لِغَضَبِ اللهِ - عليهم - وبِرَكاكَةِ رَأْيِهِم في التِماسِ ذَلِكَ، وتَوقيفِ إيْمانهم عَلَيه أنَفةً عَن الانْتِظامِ مَعَهُم في سِلْكٍ واحِدٍ"[1].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/202، والآلوسيّ، روح المعاني: 12/42.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»